المنظور الإستراتيجي الروسي الجديد تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2000 "بين العقيدة النظامية والمقاربة الأوراسية".

Russia s new strategic perspective towards the middel East after 2000 between the regular doctrine and Eurasian approach

مروشي صبيحة

جامعة الجزائر 3، (الجزائر)

merouchi.sabiha@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/16 تاريخ القبول للنشر: 2022/04/08 تاريخ النشر: 2022/06/05

ملخص : *يناقش هذا المقال، مظاهر العودة الروسية كفاعل مهم ومؤثر في السياسية الدولية، عن طريق المشاركة في القضايا التي تعيشها البيئة الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط، تزايد دروها مع بدء "الثورات العربية" ،والتي خلقت لها آفاقا استراتيجية جديدة، لتعزيز وتنمية نفوذها بالمنطقة، يتم التطرق أيضا إلى أهم التطورات، التي شهدتها السياسة الخارجية الروسية بعد وصول الرئيس الروسي"فلاديمير بويين"لسدة الحكم منذ عام 2000 م ، بالتركيز على النظرية الجيوبوليتكية للمفكر"ألكسندر دوغين" تحت مسمى "السياسة الرابعة" لمحاولة لفهم مدى تأثير ها في التوجهات الكبرى للاستراتيجية الروسية وسلوكياتها الخارجية تجاه دول المنطقة، التي من خلالها تسعى روسيا إلى إحياء دورها و استرجاع هيبتها في المجتمع الدولي ، واستخلاص علاقة الأثر والتأثر بين العالم النظري الجيوبوليتيكي والعالم التطبيقي أو الميداني الروسي،منذ مطلع الألفية الجديدة للقرن الحادي والعشرون في منطقة الشرق الأوسط .*

الكلمات المفتاحية: *المنظور الإستراتيجي ،روسيا،الشرق الأوسط،والمقاربة الأوراسية،التوجهات الجديدة.*

Abstrac : *This article discusses the manifestations of the Russian return as an important and influential actor in international politics, by participating in the issues experienced by the geopolitical environment in the Middle East, whose role has increased with the start of the "Arab revolutions", which created new strategic horizons for them, to strengthen and develop their influence in the region. Also to the most important developments in Russian foreign policy after the arrival of Russian President Vladimir Boyin to power since 2000 AD, focusing on The geopolitical theory of the thinker "Alexander Dugin" under the name "The Fourth Policy" In an attempt to understand the extent of its impact on the major trends of the Russian strategy and its foreign behavior towards the countries of the region, through which Russia seeks to revive its role and restore its prestige in the international community, and to extract the relationship of impact and influence between the geopolitical theoretical world and the Russian applied or field world, since the beginning of the new millennium of the century Twenty-first in the Middle East.*

Keywords*: strategic perspective, Russia, the Middle East, the Eurasian approach, new directions.*

1.مقدّمة:

اتضحت التصورات الإستراتيجية للسياسة الخارجية الروسية ،بعد وصول الرئيس"**فلاديمير بوتين**"،بخصوص استرجاع المكانة الدولية والحفاظ على مصالحها القومية والتحول إلى التعددية القطبية، و ضرورة الاتجاه نحو الشرق الأوسط،وتوظيف الأزمة السورية في سياق الربيع العربي،لتغير موازين القوى العالمية،فبعد وصول" الرئيس **فلاديمير بوتين**"إلى السلطة عام 2000 م،بدأت روسيا الاتحادية تتعافى من أزمتها، من خلال الاهتمام بمشاكلها الداخلية،وإعادة هيكلة مؤسساتها، لتتلاءم مع المتغيرات الجديدة التي تشهدها البيئة الدولية،كما أصبحت روسيا تمارس دبلوماسية نشطة في إطار العلاقات الدولية،خاصة بمنطقة الشرق الأوسط التي توليها روسيا أهمية بالغة نظرا لأهميتها الإستراتيجية التي تحتلها في مدركات القوى العالمية الكبرى، ما يفسر مواقفها تجاه قضايا المنطقة،مما يعزز مكانتها و دورها المؤثر في العلاقات الدولية، حيث ارتبطت المدرسة الجيوبوليتيكية بمنطق الدولة الروسية منذ القرن العشرين. ويعتبر"**ألكسندر دوغين**"أحد المفكرين الجيوبوليتيكيين الذي اهتم بتفسير التوجهات الكبرى لروسيا المعاصرة وربطها بمنطقة الشرق الأوسط، و نظرا للدور الروسي المتزايد في منطقة الشرق الأوسط و دورها الاستراتيجي في قضايا السياسة الدولية، وسعيها لإحياء دورها كفاعل مهم في النظام العالمي بشكل عام،وتفاعلاتها مع قضايا منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص،في ظل التطورات التي يشهدها واقع العلاقات الدولية ،فإن روسيا اليوم تسعى من خلال سلوكياتها الخارجية المرنة، إلى لعب دور هام، يظهر في مواقفها تجاه القضايا النزاعية في المناطق التي تعتبرها ضمن مجالاتها الحيوية أو إرثها السوفياتي السابق، وهذا ما يفسر تبنيها أسس نظرية معينة وتطبيقها على المسرح العملياتي في المنطقة، مثلما حدث في الوضع السوري.

وانطلاقا مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:"**إلى أي مدى أثرت النظرية الأوراسية الجديدة في السياسات والتوجهات الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2000 م.**"ومنه يمكننا أن نثير ثلاثة أسئلة:

*ما هي أهم التطورات التي عرفتها السياسية الخارجية الروسية بعد عام 2000 م؟

*كيف أثرت الأسس النظرية للمقاربة الأوراسية في التوجهات الجديدة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط؟

*ما هي الأهداف والمصالح الإستراتيجية الروسية بالشرق الأوسط؟

تكمن الفرضيات البحثية فيما يلي:

*الوصول لعالم متعدد الأقطاب حسب الرئيس الروسي"بوتين"،مرهون بمدى تحقيق روسيا لأهداف سياستها الخارجية تجاه المناطق الأكثر استراتيجية ، ومن ضمنها منطقة الشرق الأوسط.

اعتمدنا في دراستنا على :

المنهج الوصفي التحليلي: يقوم المنهج الوصفي التحليلي على خاصية الوصف و التحليل التي تعد السمة الأساسية لأغلب البحوث العلمية، من خلال وصف و تحليل كافة المتغيرات المرتبطة بموضوع العودة

القوية لروسيا الاتحادية والمشاركة في القضايا النزاعية التي من شأنها تغير الخريطة الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط، حيث استعنا به في وصف السمات العامة و تحليل التطورات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية التي مرت بتغيرات نوعية في العلاقات الدولية منذ وصول الرئيس الروسي"فلاديمير بوتين" للحكم، أين عمل على ضرورة تعزيز دورها الإقليمي لاستعادة المجال الحيوي السابق ،والذي من شأنه أن يعيد المكانة والهيبة الدولية للدولة الروسية، وتحليل مدى ارتباط التوجهات الجديدة للاستراتيجية الروسية الجديدة بأهمية المنطقة الجيوستراتيجية في الإدراك الروسي.

منهج دراسة حالة:

يقوم منهج دراسة الحالة على دراسة منطقة الشرق الأوسط وجمع المعلومات ويمكن استخدام منهج دراسة الحالة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات في دراسة وصفية ويمكن تعميم نتائج الحالة على حالات اخري متشابهة وقد اعتمدنا عليه للوصول إلى معلومات وحقائق حول التحول في العقيدة الاستراتيجية للتوجه الخارجي الروسي، واسقاطها على الأحداث التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط ، خاصة وأن الموقع الجيوسراتيجي لهذه الأخيرة، يعتبر عاملا رئيسيا في احتدام المنافسة بين الدول الكبرى في مقدمتها روسيا، لذلك لابد من المتابعة الدقيقة لمختلف التطورات التي تشهدها دول المنطقة ذات الطابع النزاعي والذي يعكس طبيعة التفاعلات والمواقف الدولية والإقليمية ، في محاولة كل طرف تحقيق اكبر قدر له من المصالح والأهداف بما يتماشى وسياسته الخارجية والتي لاتزال تداعياتها إلى يومينا هذا.

أهداف هذه الدراسة:تسعى هذه الدراسة إلى:

* معرفة الملامح العامة و توضيح التطورات التي عرفتها السياسة الخارجية الروسية بعد وصول الرئيس فلاديمير بوتين للحكم،ومعرفة أولوياتها في ظل التحديات الداخلية والخارجية التي كانت تعاني منها في بداية الألفية الجديدة.

*تحديد الأهداف التي تسعى القيادة الروسية تحقيقها،والتي تمكنها من استعادة دورها العالمي ،في إطار عالم متعدد الأقطاب،والمحافظة على مصالح أمنها القومي.

*تبيان وتوضيح المكانة التي تحتلها منطقة الشرق الأوسط عامة وسوريا خاصة في السياسة الخارجية الروسية في ظل التحولات الراهنة من منظور أوراسي جديد.

2.مظاهر العودة الروسية كفاعل مهم في السياسة الدولية تجاه منطقة الشرق الأوسط.

نظرا للمكانة التي حظيت بها روسيا على مر عقود من الزمن، حيث شهدت الاستراتيجية الروسية العديد من التطورات والتغيرات منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، إلى قيام كيان جديد المتمثل في روسيا الاتحادية، وصولا إلى تولي الرئيس فلاديمير بوتين الحكم منذ بداية الألفية، كل هذه المتغيرات دفعت القيادة الروسية في موسكو إلى إعادة صياغة إستراتيجية جديدة، أصبحت أكثر طموحا وحزما باعتبارها أحد أهم

الأقطاب الفاعلة في السياسة الدولية، بما يخدم مصالحها وسعيها لبلوغ أهدافها،سواء المعلنة منها أو الخفية، هو ما يفسر تنامي العلاقات الروسية والتحول في توجهاتها مع العديد من القضايا التي تعيشها دول منطقة الشرق الأوسط،التي تعتبرها مجالا حيويا لها.

1.2:طورات السياسة الخارجية الروسية بعد عام 2000.

منذ بداية الألفية، شهدت روسيا مرحلة تغير في هرم السلطة، بوصول الرئيس الروسي"فلاديمير بوتين" لسدة الحكم مثل ذلك عهدا مختلف في تاريخ السياسة الخارجية الروسية،نحو السعي إلي تحقيق مصالحها الإستراتيجية، وإحياء مكانتها العالمية، أضفى "بوتين" على هذه السياسة ديناميكية جديدة بتغيرات وتوجهات برغماتية، أي إعطاء الأولوية للمصالح القومية الروسية وتغليب النظرة الواقعية،كما أصبحت تعي جيد ا المواقع الملائمة والأدوار التي علي روسيا أن تؤديها علي الساحة الدولية، الأمر الذي تطلب منها ضرورة إعادة بناء اقتصاد قوي واستقرار سياسي واجتماعي،وتحقيق انسجام داخلي واسع، وإعادة النظر في علاقة روسيا الخارجية وخاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية ونجح في ذلك بفضل الدعم القوي من الشعب الروسي له ، كما سعى **"بوتين"** إلي خلق تأثير روسي في المجال الإقليمي السوفياتي السابق ،كطريقة إلي تحسين المكانة الروسية عالميا في عالم سمته الأساسية التعددية القطبية، رافضا واقع الهيمنة لقوة عظمي واحده والعمل علي استعادة دوره ،كدولة لها فعالية في قضايا آسيا أو الشرق الأوسط.(حسني عماد, حسني العوضي، 2017)

ركّز بوتين بعد انتخابه مباشرة على عدّه ملفات تستدعي عملية إصلاح واسعة،كالعلاقة ما بين السلطة المركزية وباقي الأقاليم المشكلة للإتحاد الروسي ،أين تبنى مجموعة من النصوص القانونية لاسترجاع قبضة السلطة المركزية على القطاع الاقتصادي، الذي سيعول عليه كثيرا في الإستراتيجية الجديدة لدولة روسيا الاتحادية، وكذا تحييد الخصوم المحسوبين على الأوليغاشية ويقصد بها تلك البرجوازية الناشئة عن احتكارات الثروات الطبيعية،التي تشكّل لوبيا حقيقيا داخل أجهزة الدولة الروسية (شكلاط, ويسام، 2016)

كما سعى إلى تعميق التوجه الأوراسي في سياسة روسيا الخارجية ففي جويلية سنة 2000 م، قدم عدة مبادئ لسياسة روسيا الخارجية عرفت باسم" **مبدأ بوتين** "وفي مقدمتها التركيز على برامج الإصلاح الداخلي على حساب السياسة الخارجية، وهي الفكرة التي سماها بعض الدارسين بأن الأهداف الداخلية تلغي أهداف السياسة الخارجية الروسية كما ركز على تطوير وتكريس دور روسيا في عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لهيمنة القطب الواحد، وعدم السماح للغرب بتهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية، وقد أضاف مبدأ بوتين ثلاث عناصر جديدة للسياسة الخارجية الروسية:

- ✓ إنه إذا استمر توسع الحلف الأطلسي شرقا من روسيا، فستسعى إلى دعم الترابط بين دول الإتحاد السوفيتي السابق لحماية منطقة دفاعها الأول.
- ✓ إن روسيا تعارض نظام القطبية الأحادية، ولكنها ستعمل مع الولايات المتحدة الأمريكية في عدة قضايا مثل الحد من التسلح وحقوق الإنسان وغيرها.

- ✓ إن روسيا ستعمل على دعم بيئتها الأمنية في الشرق عن طريق تقوية علاقاتها مع الصين والهند واليابان.

اليابان. (قلعجية، 2016)

أعلن بوتين أنه يجب على روسيا أن تتخلص من فكرة المساعدات الخارجية، لاستعادة مكانتها كقوة كبرى والحفاظ على استقلال قراراتها الداخلية والخارجية ، منطلقاً من أن غنى روسيا من المواد الأولية لا بد من أن يمكنها من تجاوز الأزمة الاقتصادية التي أنهكتها تدريجيا، فقد كان قطاع الطاقة إحدى دعامتين نهض عليهما الاقتصاد الروسي، والفضل في ذلك يعود إلى حس الإدارة والترشيد في توظيف العائدات لخدمة الأهداف القومية .وحسب بيانات مجلة **"الإيكونوميست** "البريطانية بلغ معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي في روسيا نحو 7% سنوياً ابتداء من عام 2000 م، الأمر الذي يعني زيادة هذا الناتج بنحو50% خلال سبع سنوات منذ حكم بوتين .فقد أصبح الاقتصاد الروسي أحد أكبر عشر اقتصاديات العالم، وحسب إحصائيات العام 2008 م، امتلكت روسيا أكثر من 500 مليار دولار من احتياطيات النقد الأجنبي، مقابل لا شيء تقريباً في عام 1998م، فضلا عن عوائد تجارة السلاح خاصة لدول الشرق الأوسط . (عزالدين، 2012)

من بين أهم التغيرات الملموسة في السلوك الخارجي الروسي بزعامة "**بوتين**"اتسمت تحركات موسكو بمحاولة للحد من صرامة القرارات التي تصدرها واشنطن من منطق قوة القطب الأوحد، وحسب رؤية الرئيس بوتين لا بد من وضع خطة إستراتيجية وعقيدة تؤدي إلى إحلال التعددية القطبية محل هذا الانفراد وعلى نحو يتناسب أكثر مع اتجاهات العالم الجديد، التي تعتبر فيه روسيا أحد الأقطاب الفاعلة في قضايا المجتمع الدولي، ولم يخلُ هذا التحرك أيضاً من توجيه انتقادات للسياسة العدوانية الأمريكية، ما يدل على أن موسكو لم تعد تقبل الالتزام التام بسياسة العولمة، كما صاغها القطب الأوحد الغربي، لذا سعت روسيا إلى الموائمة بين أهدافها القومية و تحركاتها الدبلوماسية على الساحة الدولية، وكان إعلان الرئيس بوتين عن أهم ملامح السياسة الخارجية الروسية في 26 أكتوبر عام 2000 م ومن بين الدوافع الروسية للتوجه نحو منطقة الشرق الأوسط قد ارتبطت بثلاثة مبادئ أساسية تمثلت في:

أ_ضمان المصالح الروسية بمنطقة الشرق الأوسط عموما، والمنطقة العربية على الخصوص،في مختلف المستويات،والحفاظ على هيمنتها في دول آسيا الوسطى.

ب_منع امتداد الصراع الإقليمي إلى المناطق الجنوبية من رابطة الدول المستقلة. والاستفادة من القدرات الاقتصادية للمنطقة (حيدر)

ج-أقلمة السياسة العالمية، عن طريق صعود القوى والمؤسسات الإقليمية، والتحالفات الأمنية في الشرق الأوسط، فقد استعادت روسيا دورها ومكانتها كقائدة في المنطقة،وقامت ببناء ما يسمى بمنطقة إقليمية (منظمة معاهدة الأمن الجماعي) (steponova, 2016)

أهم ما يميز الأفكار الجيوبوليتيكية الجديدة لروسيا والتي تعد تحولا جوهريا في سياساتها الخارجية هو التوجه للعالم الإسلامي، واختيار بعض الدول العربية الإسلامية على أنها الحليف الإستراتيجي الأهم

لروسيا خاصة في الشرق الأوسط للحد من التغلغل الغربي في العالم الإسلامي عامة والوطن العربي على وجه الخصوص. (نجاة، 2014، صفحة 87)

لعبت التطورات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط من سلسلة الانتفاضات الشعبية للإطاحة بالأنظمة الحاكمة ،من بين أهم الركائز التي تقوم عليها التوجهات الجديدة للسياسية الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط ومنه يمكن استخلاص أن عودة روسيا للساحة الدولية استندت على النقاط التالية:

- التأكيد على مبدأ عدم التدخل خوفا من إرساء مبدأ تغير الأنظمة عبر التدخل الخارجي.
- دعم الاستقرار والشرعية في الدول الصديقة لروسيا والتي ترتبط معها بعلاقات اقتصادية وعسكرية وسياسية.
- أولوية مكافحة الإرهاب ومواجهة تنظيماته المتعددة لاسيما بعد انتشارها في مساحات واسعة تكاد تكون اقرب تهديد لروسيا الاتحادية
- الشروع في استخدام القوة العسكرية المباشرة لحماية أهداف روسيا،والمصالح الحيوية خارج نطاق الأمن القومي المباشر في القوقاز وآسيا الوسطى وصولا إلى الشرق الأوسط.
- العمل على استعادة المكانة الدولية وتعزيز المصالح الروسية في الشرق الأوسط تحت تأثير تزايد الضغوط والمخاطر الإستراتيجية. (حكيم، 2019)

ومنه يمكن القول أن الانتعاش الاقتصادي الذي عاشته روسيا، طيلة السنوات الأخيرة، محركا رئيسيا في صياغة التوجهات المستقبلية للسياسة الخارجية الروسية، من خلال التحديد الواضح للمصالح الوطنية،وإدراك وجود تهديد خارجي من شأنه أن يؤدي إلى تراجع النمو الاقتصادي الروسي، حيث يبدو الخطاب الروسي أقل انغلاقا في القضايا التي تمتلك فيها روسيا مصالح اقتصادية وإستراتيجية بالدرجة الأولى.(Delcour, 2008) .

2.2:قراءة جيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط وأهميتها في المدرك الروسي.

تتميز منطقة الشرق الأوسط بمكانة هامة في السياسة الدولية، والتي جعلت منها محل أطماع العديد من القوى والدول المتنافس عليها منذ القدم، خاصة وإنها تعد من أغنى مناطق العالم بالثروة النفطية،فضلا عن أهميتها الاقتصادية والثقافية، موقع اكسبها أهمية كبيرة على مستوى الفكر الإستراتيجي للقوى العظمى،في مقدمتها روسيا التي أصبحت مدركة للثقل الإستراتيجي للمنطقة.

تقع منطقة الشرق الأوسط في قلب العالم، حسب النظريات الجيوبوليتيكية الكبرى، تتمتع بموقع حساس جعل منها وزنا جيوسياسيا، وتعد جسر اتصال بين كافة أجزاءه شمالا وجنوبا، شرقا وغربا، كما تجتمع فيها أهم البحار(المتوسط الأحمر والأسود) إلى جانب بحر العرب وبحر قزوين والخليج العربي والمحيط الهندي، فضلا عن المضايق التي تتحكم فيها. (أقنفوح، صفحة 78).

فضلا عن أن المنطقة غنية بالموارد الطبيعية وأهما النفط،إذ يتميز نفط منطقة الشرق الأوسط بالعديد من المزايا التي تدفع العديد من القوى العالمية للسيطرة عليه والتي من بينها:

- انخفاض تكاليف إنتاج البترول في الشرق الأوسط ،نظرا لارتفاع معادلات الإنتاج وقلة عمق الآبار وانخفاض نفقات البحث والاستثمارات المطلوبة.
- انخفاض الأسعار المعلنة لبترول الشرق الأوسط مقارنة بأسعار المناطق الأخرى في العالم.
- ميزة النوعية، إذ أن الشرق الأوسط ينتج خامات خفيفة ومتوسطة وثقيلة وهذه الأنواع تناسب الأسواق العالمية. (عبد الرزاق، 2017، صفحة 266)

لقد كان للجغرافيا متطلبات فرضتها على روسيا، فيما يتعلق بالاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط وذلك لكونها تشغل الحيز الأكبر من الكتلة الأورو آسيوية الملاصقة للشرق الأوسط، لذلك كان طبيعيا على روسيا أن تضع المنطقة في بؤرة سياستها الخارجية، منذ زمن بعيد وذلك من أجل السيطرة على القوقاز والبحر الأسود ورغبة في الوصول من خلاله إلى المياه الدافئة،وبخصوص الممرات البحرية، فإن روسيا تعتبر أن أمن الممرات المائية من الركائز الإستراتيجية في سياستها الخارجية، وهي تنسج معظم سياستها في الشرق الأوسط ومحيط البحر الأسود وفقا لهذه الاعتبارات، فأكثر من 50 % من تجارة روسيا الخارجية تمر عبر هذه المياه، وبالتالي فقد قررت روسيا تطوير مرفأ طرطوس في سوريا، حيث توجد قاعدة عسكرية لها بهدف المساهمة في تأمين الملاحة البحرية في ميناء عدن وسواحل الصومال وترافق ذلك مع تعديل القوانين لتسمد بتحريك الأسطول الروسي في الخارج لحماية مصالحها العليا. (عبد الرزاق، 2017، صفحة 265)

إذ يمكن القول أن الشرق الأوسط يمثل حزاما غير محكم الأطراف، يحيط بجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز اللتين تعتبرهما روسيا مجالا حيويا لها، وتسخر كل إمكانياتها لمنع أي تعد يشكل تهديدا لها. كما أن تجميع الإمبراطورية الروسية من جديد يتطلب منها الانفتاح على البحار الدافئة،و من الناحية الجيوبوليتيكية تتطابق حدود روسيا السياسية الشمالية و الشرقية مع الحدود الطبيعية،فهي حدود مائية متجمدة، وهو ما يشكل حاجزا طبيعيا، لذا فالاتجاه الروسي نحو مياه البحار الدافئة في الجنوب والغرب ضرورة لتصبح روسيا مكتملة من الناحية الجيوبوليتيكية. (نجاة، 2014، الصفحات 85-86)

وعليه فبحكم الطبيعة الجغرافية التي فرضت على دولة روسيا أن تطل على بحار مغلقة أو متجمدة الأمر الذي دفع الروس للبحث عن منفذ لهم يمكنهم من الوصول إلى المياه الدافئة ، ومن ثم يؤمن لهم مرونة في الاتصال عبر هذه المياه تدعم حركة تجارتهم ومركزهم في السياسة الدولية، وترتكز العوامل التي تتعلق بتحديد المكانة الجيوبوليتيكية، لمنطقة الشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية على نقاط ضعف الموقع الجغرافي الروسي، و الذي ستؤثر حتما على مكانتها السياسية، وستتحكم أيضا في دورها الإقليمي والدولي، لذا من البدهي أن تكون الأولوية الجيوبوليتيكية الروسية هي بناء تكتل من الدول الحليفة لها و توطيد علاقاتها مع الدول التي لها حدود مباشرة أو غير مباشرة معها،مثل إيران، سوريا و إن أمكن تركيا)،وهنا نستحضر مقولة **"فيكتور بوسوفاليوك** "مبعوث روسي سابق إلى منطقة الشرق الأوسط ،أن البعض لا يقدر دائما أهمية الشرق الأوسط بالنسبة لروسيا، فالولايات المتحدة تبعد آلاف الأميال عن المنطقة لكن ما من أحد يشكك في مصالحها الإستراتيجية غير أن هذه المنطقة بالنسبة لروسيا هي جار قريب. (نجاة، 2014، الصفحات 95-96).

ومن خلال القراءة المتمعنة للدور الروسي الجديد في الشرق الأوسط، نجد إنّ للجيوبوليتيك في الفكر الإستراتجي الروسي موقع متميّز،إذ يلعب هذا العلم دورا بارزا في توجيه السلوكيات الخارجية استنادا إلى مرتكزات والمنطلقات الفكرية للمفكرين الجيوبوليتيكين عبر مختلف الحقب التاريخية التي عرفتها روسيا،كما أضحت تلك الأفكار المُوجه الرئيسي للسلوك الخارجي الروسي في زمن الرئيس"**فلاديمير بوتين**" فيما يخص تحديد الأهداف الإستراتيجية بما يتلاءم وتاريخ العظمة الروسية كون روسيا متميزة فهي لا تمثل لا الشرق ولا الغرب. (شكلاط, ويسام، 2016، صفحة 86)

حيث يظهر من خلال الخريطة أدناه التقارب الجغرافي الروسي من منطقة الشرق الأوسط

المصدر: نقلا من الرابط: https://ar.maps-russia.com تم الإطلاع عليه يوم 12 ماي 2021 م.

3.الشرق الأوسط في الادراك الروسي.

إن العودة الجديدة لروسيا على المستوى العالمي، ترتبط بالدرجة الأولى بوصول قيادة روسية طموحة إلى سدة الحكم، متمثلة في شخصية الرئيس فلاديمير بوتين، الذي يسعى لاسترجاع روسيا لمكانتها العالمية التقليدية، بعقيدة إستراتيجية جديدة تقوم على التغلغل التدريجي في مناطق النفوذ السابقة، من بينها منطقة الشرق الأوسط، هذه العودة روسية جديدة سمتها الأساسية البراغماتية، من أجل تحقيق أهدافها المسطرة في منطقة الشرق الأوسط.

1.3:المصالح والأهداف الروسية في منطقة الشرق الأوسط.

سعت روسيا إلى بناء إستراتيجية ترتكز على الثبات و التنبؤ، كسياسة تضمن لها توطيد علاقات خارجية جيدة مع مختلف الدول في النظام الدولي، و تمكنها من التوصل إلى اتخاذ قرارات مشتركة، تخدم مصالح كل الأطراف و هي مبادرة تتطلب التصالح و التقارب مع الغرب، ومع صعود الرئيس بوتين بذل جهودا أكبر من حيث البحث عن تقلد روسيا دور الشريك في جميع المناطق الإستراتيجية التي تخدم مصالح

روسيا،مع إمكانية العودة إلى عالم متعدد الأقطاب،وبما أن منطقة الشرق الأوسط تحظى بأهمية خاصة في فكر جميع القوى المؤثرة في النظام الدولي،وعلى رأسها روسيا الاتحادية المتطلعة إلى دور عالمي يتناسب ومقومات قوتها،وهذا ما يفسر الأهداف والمصالح الروسية وارتباطها بمنطقة الشرق الأوسط.

❖ المصالح والأهداف الجيوسياسة مع الدول الشرق الأوسطية:

ركيزت روسيا على بناء علاقات إستراتيجية، مع كل من إيران وسوريا وليبيا والجزائر وتحسين العلاقات مع تركيا والسعودية والكيان الصهيوني، مع معظم دول المنطقة، لزعزعة المكانة الأمريكية وتقليص النفوذ الأمريكي والغربي في المنطقة إذا تعتبر منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا هي امتدادا لدوائر الأمن القومي الروسي ، كما أن البعد الروسي الذي أصبح ينادي به العديد من المفكرين والسياسيين الروس على غرار" ألكسندر دوغينAlexander Daugin "يشمل هذه المنطقة، لذلك يجب التمركز فيها،عن طريق تقوية العلاقات الروسية مع دول منطقة الشرق الأوسط،للحفاظ على مصالحها، والحد من الهيمنة الأمريكية .

إلا أن الخوف من النزاعات التي قد تنشأ مع جيرانها بسبب الحدود أو المصالح الاستراتيجية ، حتم على روسيا اليوم إيجاد الوسائل اللازمة لفرض الردع ، وذلك من خلال تعزيز علاقاتها مع دول منطقة الشرق الأوسط، والتركيز على ورقة السلاح النووي، وتأمين إمدادات الطاقة لمستقبل الأمن الروسي،وهو ما يفسر موقف روسيا من الملف النووي الإيراني و العمل على توسيع إقامة قواعد عسكرية تمكنها من الوصول إلى المياه الدافئة،مثل سوريا وهذا مايبرر الموقف الروسي فيما يتعلق بالوجود العسكري الأمريكي بالقرب من الدول الحليفة لها والتي تربطها معها علاقات جيدة.(محمد، 2019، صفحة 377)

تسعى روسيا من خلال استراتيجياتها في الشرق الأوسط، لبناء دولة قوية، لها مكانتها وهيبتها في السياسة العالمية و مشاركة في قضايا المنطقة ليس فقط من حيث الاستجابة لفراغ السلطة، و إنما أيضا في سياق التوجه الروسي الاستباقي تجاه الشؤون الدولية،وهذا ما يفسر السياسات التي اتخذتها موسكو تجاه قضايا المنطقة وبالأخص في سوريا، وما يتعلق بمواقفها للملف النووي الإيراني، باعتبار أن إيران تعتبره الحليف الاستراتيجي لها بمنطقة الشرق الأوسط. (wojciech, 2021)

❖ المصالح والأهداف الاقتصادية الروسية تجاه دول الشرق الأوسط:

بدت الروابط الاقتصادية بين روسيا ودول الشرق الأوسط محكومة بالاعتبارات المصلحية بدلاً عن الاعتبارات الإيديولوجية ، حيث أصبحت السياسة الخارجية الروسية تسعى إلى تطوير التعاون الاقتصادي ما بين روسيا ودول الشرق الأوسط ، ويؤكد الرئيس بوتين على أهمية تطوير العلاقات مع دول المنطقة بقوله : كان تطوير العلاقات المتعددة الجوانب مع البلدان العربية وسيبقى توجهاً مهماً في السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية،ومن مصلحتنا في الوقت الراهن توسيع التعاون في المجالات ذات الأولوية كالطاقة والتجارة والتعاون الإنتاجي، وتتوفر إمكانيات كبيرة في مجال العولمة والتكنولوجيا الحديثة حيث تستطيع الموارد المالية العربية إذا اقترنت بالتكنولوجيا الروسية المعاصرة أن تعطي نتائج جيدة من خلال

تأمين الظروف المناسبة للتطور الاقتصادي، فقد حاولت روسيا استعادة توازنها الاقتصادي من جديد، عن طريق جذب الاستثمارات رؤوس الأموال، وتنشيط تجارة السلاح وزيادة الصادرات الروسية نحو دول الشرق الأوسط، وإقامة علاقات اقتصادية مع دول المنطقة، لذلك اندمجت روسيا في العديد من نشاطات السياسة الخارجية .(حسني عماد، 2017، الصفحات 1-2)

كما أدى الوضع الفوضوي المتزايد في الشرق الأوسط، إلى تسهيل عودة روسيا للمنطقة، أين أصبحت روسيا تمثل محور جذب للعديد من الأنظمة، حيث توسعت التوجهات الروسية السياسية و الدبلوماسية، العسكرية و الإقتصادية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لإعادة بناء نفوذها ومكانتها، للتغلب على العزلة بعد ضمها لشبه جزيرة القرم، من خلال جهودها المبذولة لإشراك مماليك الخليج في دبلوماسية الطاقة، وصادراتها من الحبوب للمنطقة ، وصادراتها من بيع الأسلحة، كل هذه الظروف كانت فرصة لموسكو للعودة التدريجية لملء فراغ السلطة الذي خلفه غياب القيادة الأمريكية والأوروبية،مكنتها من تعزيز دبلوماسيتها الإقليمية وإعادة ترسيخ نفسها اقتصاديا و عسكريا من خلال توظيف ورقة الشرق الأوسط لتحقيق مصالحها. (Ppescu & Secrieru, 2018) .

❖ **الأهداف والمصالح الأمنية والعسكرية الروسية في الشرق الأوسط.**

مكافحة الإرهاب:بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 م،و موقف الإتحاد الروسي المؤيد للحملة الأمريكية على أفغانستان، الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه ، لنفوذ الولايات المتحدة في آسيا الوسطى أوزباكستان على وجه التحديد، فقد أعربت روسيا بشكل فوري عن دعمها للجهود التي قادتها الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب وخصوصا في ظل وجود حراك عربي في منطقة الشرق الأوسط أين يلعب فيه المتغير" الإسلامي "دو ا ر مهما في معادلة التغيير المنشود .وهو الأمر الذي تتخوف منه موسكو كثيرا صعود" الإسلاميين "بأفكار راديكالية ومن ثم عملية انتشارها وتدفقها خارج حدود الدول التي عرفت الحراك لتصل إلى مناطق آسيا الوسطى والقوقاز إضافة إلى حساسية إقليم الشيشان بالنسبة للوحدة الوطنية الروسية إذ طالما سعت روسيا في سبيل ذلك على تصويره للغرب على أنّه معقل للإرهاب لكي لا تدفع بقية الأقاليم لدواعي اثنية أو عرقية التفكير في الانفصال، إذ أنّ توغل أفكار التغيير ستشكل تهديدا بالنسبة لتماسك الإتحاد الروسي (ويسام، 2016، الصفحات 118-123)

معتمدة في ذلك على مجموعة من المبادئ:

- **رفض قواعد المباراة الصفرية في القضايا النزاعية بالشرق الأوسط والالتزام بصيغة توازن المصالح** :من خلال والإصرار على تخفيض درجة التوتر الدولي، وتراجع المواجهات العسكرية المباشرة بين روسيا وحلفاءها والمشاركة الواسعة في مختلف التجمعات الدولية التي تسعى لفض النزاعات بالطرق السلمية.
- **ضرورة إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب تلعب فيه روسيا دورا فعالا من خلال مو اقفها في القضايا التي تشهدها البيئة الشرق أوسطية**، والرفض الحازم لعالم يحكمه قطب واحد، حيث

ذكر الرئيس **بوتين**: إن" تحديات وتهديدات جديدة للمصالح القومية لروسيا قد بدأت تظهر على الصعيد العالمي؛ فهنالك سعي متزايد نحو تأسيس هيكلية عالمية أحادية القطبية تسيطر بموجبها الولايات المتحدة عسكريا واقتصاديا على العالم باستخدام القوة .إن روسيا ستسعى لتحقيق نظام عالمي متعدد الأقطاب يمكنه أن يعكس فعلا التنوع الموجود في العالم الحديث بمصالحه المتنوعة. (عزالدين، 2012، صفحة 97)

والرفض الجازم لعالم يحكمه قطب واحد حيث ذكر"**بوتين**"أن تحديات وتهديدات جديدة للمصالح الروسية قد بدأت تظهر على الصعيد العالمي،فهناك سعي متزايد نحو تأسيس هيكلة عالمية أحادية القطبية لذا تعمل روسيا من الناحية الجيوسياسية عللى بناء كتلة سلطة خاصة بها،وتهدف إلى أن تكون اللاعب الخارجي الرئيس في منطقة الشرق الأوسط، كما تخشى في ذات الوقت من نمو التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة كمهدد أمني لها، وتعبر ذلك تعدّ على أراضي روسيا.(Trenin, 2005)

- **دعم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط** :عملت روسيا على دعم الهيكليات القائمة للدول والحكومات ، ضد كل تدخل أجنبي أو تمرد داخلي،حيث أكدت أن التدخلات في العراق وليبيا كانت كارثية، وتدعم روسيا مبدأ سيادة الدولة بالتوافق مع القانون الدولي، وتعارض التدخل الخارجي.لذلك لم تخرج روسيا عن التوافقات الدولية في سعيها لتحقيق مصالحها بالسير في التوجه العام للنظام الدولي،حيث استفادت من التجربة السابقة للاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة فكسب الحلفاء أفضل من كسب الأعداء، خاصة في المناطق التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالأمن القومي الروسي على غرار منطقة آوراسيا(حكيم، 2019، صفحة 175)
- **أظهر الموقف الروسي في سوريا عن المصالح الجيوسياسية ،الجغرافية والاقتصادية للمنطقة**، حيث منع حلفاء النظام السوري بما فيهيم روسيا وإيران والصين، الإطاحة بالنظام السوري من خلال دعمهم العسكري والسياسية والاقتصادي، حيث غيرت الأزمة السورية التكوين الجيوسياسي للشرق الأوسط، وكذلك النظام العالمي، حيث استغلت روسيا الصراع في سوريا والذي كان فرصة مثالية للاقتراب من عدة دول قوية في أوروبا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى، ومن بين المكاسب التي حققتها المشاريع الهيدروكربونية وسوق الأسلحة، التي ضمنت لها مكانة القيادة في النظام العالمي الحالي، من خلال قوتها السياسية والاقتصادية(Mardo, 2019) .

2.3:فسير نظرية السياسة الرابعة للتواجد الروسي في الشرق الأوسط.

تختص النظرية الجيوبوليتيكية في دراستها للإستراتيجية الروسية، في منطقة الشرق الأوسط من منطلقها الجيوبوليتيكي المسيطر على التواجد الروسي بالمنطقة،حيث تتناول حيوية الدولة وحركتها في مجالها الإقليمي والدولي،وهذا ما سنلتمسه من خلال سياسة روسيا الجديدة اتجاه دول المنطقة، وبالتحديد في سوريا،نظرا لأهمية المنطقة في المدرك الإستراتيجي الروسي،كما فسرت النظرية الجيوبوليتيكية تنافس الدول العظمى عليها، قصد استقطاب دول المنطقة لجانبها بما يسمح لها بتحقيق

هيمنتها وبسط نفوذها، وهذا ما يفسر سياسة روسيا التدخلية في شؤون دول منطقة الشرق الأوسط، وخاصة في سوريا التي أصبحت فضاءا لتنافس القوى الكبرى الدولية والإقليمية عليها.

تسهل علينا مرجعية"**دوغين**"الفلسفية لكتاب"**النظرية السياسية الرابعة**"في معرفة طموحات الآوراسية الجديدة،والذي يعتبر الإيديولوجيا السياسية والمرجعية الفلسفية للدولة الروسية المعاصرة، وتوجهاتها الإستراتيجية الكبرى تجاه العالم، وتجسيدا لطموحاتها في أن تصير قوة عالمية كبرى بين الأمم،فتطور الفكر الجيوبوليتيكي الروسي منذ أواخر القرن العشرين،حمل معه مساعي روسية سعت إلى صياغة منظور جديد من شأنه أن يشرح مكانة روسيا في العالم وإيديولوجيتها لاستعادة مكانتها كقوة عظمى. (جلال، 2015، الصفحات 20-23)

وقد آمن "**دوغين**"دائما ب"**الأوراسية الجديدة**"كعقيدة تحمل خلاصا لكل المشاكل التي تعانيها روسيا، وأنها ستكون العقيدة القائدة في المستقبل،والتي ستجعل منها قوة عظمى،بحيث سوف يتبناها "**فلاديمير بوتين**"ومساعديه لمواجهة طموحات الهيمنة الأمريكية العالمية (جلال، 2015، صفحة 13)

انبعثت الفكرة الروسية كعقيدة جديدة،تسعى لاستعادة دور روسيا العالمي، و التي تشارك في صناعته الكنيسة الأرثوذكسية،عبر إضافة سمة القداسة إلى مهمة روسيا في مركز عقائدي جديد"**أوراسيا الجديدة**"،والذي حدد الدور البارز لها والأكثر أهمية في آسيا وأوروبا،بحيث تكون روسيا قلبها المؤثر ، ويذهب "**ألكسندر دوغين**"إلى أن الصراع في روسيا على القوة الجيوسياسية، كما كان الحال دائما بين القوة البرية ممثلة في روسيا والقوة البحرية ممثلة في الأطلسين،فسوريا تقع في مركز المعركة بين كل ممثلي النظام العالمي ذي القطب الواحد وممثلي عالم المتعدد الأقطاب (ألكسندر و نيكولاي، 2017)

انطلاقا من هذه الأفكار التي جعلت من"**ألكسندر دوغين**"أكثر الشخصيات الجيوبوليتيكية الروسية شهرة، وصفته أوساط عالمية كثيرة، بأنه العقل الجيوبوليتيكي الذي يقف وراء التوجهات الإستراتيجية الكبرى لروسيا المعاصرة ،وأن الشعب الروسي هو شعب إمبراطوري بحكم التاريخ،ولا يمكن أن يحبس في حدود دولة قومية".وقد ضع الرئيس"**فلاديمير بوتين**"النظرية الأوراسية قيد التنفيذ،بشكل تدريجي منذ توليه الحكم عام 2000 م،حيث قام بإدماج الأوراسية في مبادئ السياسة الخارجية الروسية،في إطار ما يسمى "**النظرية السياسية الرابعة**"أن الايدولوجيا الروسية هي أوراسيا،وتختلف من حيث الدول والثقافات حيث تدعو للرفض التام للنظريات الغربية،و تدعو لعالم متعدد الأقطاب تكون فيه روسيا واحدة من تلك الأقطاب،وحث روسيا لإيجاد مراكز متعددة للقوة (فيرونيكا حليم، الصفحات 158-157)

وبالتالي فأن الفرضية الجيوبوليتيكية الجديدة"**لدوغين**"في"**السياسة الرابعة**"،تجاوزت الفكرة الجغرافية والجغرافيا السياسية،بحيث أعادت تعريف الجيوبوليتيك على أنه "خطاب مناقضا للهيمنة الأمريكية"،فالتفكير الجيوبوليتيكي الجديد لروسيا"**الأورانسيانة**"المؤكدة للتفرد والتميز الثقافي عن العالمين الأوروبي والأسيوي،فكان "**دوغين**"بمثابة مستشارا للرئيس الروسي في عمليات روسيا العسكرية وأحلافها السياسية،وهذا ما نلاحظه في أساسات وفرضيات التوسع الروسي الجيوبوليتيكي والتي تتمحور في النقاط التالية:

*فرضية "**دوغين**"الأساسية تقوم على أن ثمة توازن رعب عالمي،بمعنى استبعاد قيام حرب بين القوى العالمية النووية مباشرة ورفض تام للهيمنة الأمريكية للعالم، بما فيه الثقافة الليبرالية،وبالتالي ضرورة تبني نظريات سياسية جديدة للحد من توسعها وتمددها، وروسيا هي المؤهلة لهذا الدور،كونها تمثل قلب الجزيرة الأوراسية.

*سوف تحظى"**الأوروسية الجديدة**"بقبول دولي،خاصة إثر الهمجية التي خلفتها التدخلات العسكرية الأمريكية،وبالتالي البحث عن أدوات سياسية جديدة لتجاوز الهيمنة الليبرالية،الذي يفتح لها المجال للعودة إلى مفهوم التوسع الإمبراطوري من خلال السيطرة على الممرات البحرية والوصول البري للمياه الدافئة. (جمال، 2018، الصفحات 14-15)

*إن عملية تجميع الإمبراطورية ينبغي أن تتوجه منذ بدايتها نحو غاية بعيدة ، وهي انفتاح روسيا على البحار الدافئة فبفضل كبح التوسع الروسي من طرف الاتجاهات الغربية،والجنوبية الغربية،والشمالية الغربية بالذات،تمكنت إنجلترا الأطلسية الاحتفاظ بهيمنتها على جميع "الآماد الشاطئية"المحيطة بالأوراسيا،ومن الناحية الجيوبوليتيكية كانت روسيا دولة مكتملة في الشرق والشمال،حيث تطابقت حدودها السياسية مع الحدود الجغرافية الطبيعية للبر الأوراسي لكن المفارقة تتمثل في كون هذه السواحل تتلاصق بالبحار الباردة المتجمدة، وهو ما يشكل حاجزا منيعا،دون تطوير الملاحة البحرية، ومنه مهما كان الأمر فإن إيجاد مخرج على البحار الدافئة في الشمال والشرق يجب أن يتمم بالانفتاح على المياه الدافئة في الجنوب والغرب،وفي هذه الحالة تصبح روسيا مكتملة من الناحية الجيوبوليتيكية. (ألكسندر د، 2004، صفحة 216).

4.الخاتمة

لقد شكل وصول الرئيس الروسي"**فلاديمير بوتين**" إلى الحكم، نقطة التحول الأساسية في التفكير الإستراتيجي الروس، كونه عمل على إعادة صياغة الأولويات الإستراتيجية لروسيا، داخليا خلال إعادة بناء الثقة في الوسط الروسي والقيام بإصلاحات اقتصادية هيكلية تزامنت مع ارتفاع أسعار النفط، الأمر الذي انعكس إيجابا على الدور الذي تسعى روسيا إلى ريادته على الصعيد الخاريجي، و تعزيز السلطة المركزية وتحقيق المصالح الاستراتيجية بما يضمن الأمن القومي الروسي .

من هذا المنطلق يظهر أن روسيا الاتحادية استطاعت فرض تواجدها في الشرق الأوسط، من خلال تعزيز التعاون بين حلفائها التقليديين، عن طريق تطوير التبادل التجاري والعسكري والأمني، بتوقيع عدة اتفاقيات اقتصادية خاصة المرتبطة ببيع الأسلحة للدول المنطقة التي تشهد نزاعات وصراعات دامية وتشجيع الاستثمارات فيها، سمح بعودة روسيا كفاعل مهم في قضايا المنطقة، كما يعتبر المحدد الجيوبوليتيكي مسيطرا في الثقافة الروسية، في إطار سعيها للبحث عن منافذ بحرية ومعابر تضمن من خلالها الوصول للمياه الدافئة، والحد من التوسع الأمريكي الغربي في المناطق التي تعتبرها ضمن مجالها الحيوي أو إرثها السوفياتي السابق، التي تسعى من خلال مشاريعها بالمنطقة إلى تطويق وتحجيم الدور الروسي عالميا .

كما يمكن القول أن وصول الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين "إلى الحكم ، أدى لوضوح التصورات الإستراتيجية الروسية بخصوص ضرورة استرجاع الهيبة والمكانة الدولية، والحفاظ على مصالحها الأمنية والقومية باستعمال كلّ الوسائل الناعمة المرنة و الصلبة، إذا تطلب الأمر ذلك مثلما حدث في التدخل العسكري الروسي المباشر في سورية عام 2015 م.

إدراك القيادة روسيا ضرورة الاتجاه نحو منطقة الشرق الأوسط، من خلال توظيفها لملف الأزمة السورية في سياق" **الحراك العربي**" لتغيير موازين القوى العالمية، الموروثة عن نهاية الحرب الباردة، بما يخدم مصالح روسيا الاتحادية على الصعيد بين الإقليمي والدولي.

وبالعودة إلى نظريات الجيوبوليتيك، تبقى السيطرة على الشرق الأوسط تعني السيطرة على العالم حيث تسهل علينا معرفة الإيدلوجيا السياسية لدولة روسيا ، في سعيها إلى تجسيد طموحاتها كقوة عالمية كبرى، انطلاقا من تحليل المرتكزات المرجعية للمفكر الجيوبوليتيكي "**دوغين**" في كتابه"**النظرية السياسية الرابعة**" الذي يعتبره البعض الأب للفكر الاستراتيجي للرئيس الروسي "بوتين" ،وتوجهاته الإستراتيجية تجاه العالم أو ما يسميه "**دوغين** "الأوراسية الجديدة،وهذا ما يفسر الدور والموقف الذي تلعبه روسيا تجاه التداعيات التي أفرزتها بيئة الشرق الأوسط بصفة عامة،و الملف السوري على وجه الخصوص.

5. قائمة المراجع:

المراجع بالعربية:

_شكلاط ويسام،**الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من2000 إلى 2014 م**،دراسة:**حالة جنوب المتوسط**،مذكرة ماجيستر،جامعة مولود معمري:كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016 م.

_ جلال خشيب،**الجيوبوليتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة،طموح النظرية وحدود التطبيق**،مجلة رؤية تركية،مركز إدراك للدراسات والاستشارات،2018.

_ ألكسندر دوغين،**أسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي**،ترجمة عماد حاتم،(دار الكتاب الجديدة المتحدة الطبعة الأولى،2014).

_ الكسندر زاسبكين،نيكولاي كوجانوف،**مؤتمر روسيا والعالم العربي** ،(بيروت:معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية،2017).

_ فيرونيكا حليم فرنسيس،**جيوبوليتك السياسة الخارجية الروسية،دراسة في أثر الجيوبوليتيك في علاقة روسيا بدول الجوار**(الإسكندرية:كلية الدراسات الإستراتيجية).

- جمال الشوقي،**جيوبوليتيكا الدوائر المتقاطعة،سورية في عالم متغول**(مركز حرمون للدراسات المعاصرة،26 افريل 2018 م).

_ عز الدين عبد أبو سمهدانة،**الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008،دراسة حالة:القضية الفليسطنية** رسالة ماجستير،كلية:الاقتصاد والعلوم الإدارية،غزة،2012 م.

_ أقنفوح غنية،الإستراتيجية الشرق الأوسطية للولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة،**مجلة دراسات إستراتيجة**، العدد 23.

-حكيم غريب،إستراتيجية روسيا الاتحادية في سوريا،**مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية**،المجلد16 العدد 2019 م.

_ عبد الرزاق بوزيدي،التنافس الجيوبوليتيكي والطاقوي بين أمريكا وروسيا،**مجلة العلوم القانونية والسياسية** ،العدد 15 جانفي 2017 م .

-نجاة مدوخ،**السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة:دراسة حالة سوريا 2010-2014**،مذكرة ماجيستر،جامعة محمد خيضر:كلية الحقوق والعلوم السياسية 2014 – 2015 م.

-محمد بهلول،إستراتيجية روسيا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بعد 2010 م،**مجلة العلوم القانونية والسياسية** المجلد 10،العدد 1،أفريل 2019 م.

_حسني عماد حسني العوضي:السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا:برلين 2017 م.

_ حيدر زهير جاسم،روسيا الاتحادية:مقومات القوة وتحيات المستقبل،**مجلة دراسات دولية**،العدد67،ص ص 268،274

المراجع بالأجنبية:

_ Wojciech Michnik: Great power rivalry in the Middle East Expert Comment 7/2021 - 18/1/2021 Elcano Royal Institute;p1_5.

_ Ekaterina Steponova, **"Russia in the middle east**: **back to a grand strategy or enforcing maltilarism"**, politique étrangére, 2016, pp.1-14.

_ Dmitri Trenin, **Russia's policy in the middle east**, **prospect for consensus and conflict in the united States**, A century Fondation Report, Washington, 2005, pp.3-4.

_ Laure DELCOUR, **Les points de crispation de la politique étrangère russe**,IRIS(ISTITUT DE RELATION INTERNATIONALES ET STRATEGIGUES), avec le soutien du Centre d'Analyse et de Prospective du Ministère des Affaires Etrangères, Février 2008

_ Nicu Popescu and Stanislav Secrieru,**RUSSIA'S RETURN TO THE MIDDLE EAST**

BUILDING SANDCASTLES?

CHAILLOT PAPERS Nº 146 July 2018 European Union Institute for Security Studies,p05.

_Jessica Mardo, **Les raisons géoéconomiques de l'intervention politico-militaire russe en Syrie**, **Mémoire** présenté à la Faculté des Sciences Sociales en vue de l'obtention du grade de maîtrise en développement international et mondialisation, Août 2019;p01.